Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النَّقد الذَّاتيّ تحطَّمت فيه ملامح تحقيق المرامي الغائيّة فانكسرت أمواج الأمل على جدران الوسيلة ، وفي هذا النَّفس الشِّعريّ مصارحة بركوب مطيّة الأسباب على قذارتها سعيا للمطمح المنشود :

أريــكَ الرِّضَى لو أخْفَتِ النَّفْسُ خافيَــا
ومَــا أنَــا عن نفسِــي ولا عنك راضِيَــا

فليــس ذلك إذن إلا محاكمة للنَّفس من حيث هي محاكمة الأسباب المنشودة بها الغايات ، وهذا الموقف النَّقديّ يتلوّن صورا وأشكالا حتَّى يقارب تهمة النَّفس بانقطاع الحاسّة الشُّعوريّة عنهــا :

أصخرةٌ أنا مالي لا تُحَرّكنِــي هاذي المُدَامُ ولا هاذي الأغاريدُ

وهــي حال لولا انفجارة مطلع البيت بما يشبه الثَّلب والإستفزاز لظننّاها تجلُّد الرّواقيّين أو انصهار الصّوفيّين ، غير أنَّ قمّة انفجار التَّمزّق تدرك سناها عند شعور المتنبّي بالتَّشيئة، وذلك عندما أحسّ بأنَّ كافورا إنَّما يتَّخذه متاعا يقضي منه وبه أوطارا ، فلا يعدو الشَّاعر جسرا يمتطى بشعره إلى مرامي الشُّهرة والصِّيت ، ويقبر طموحه قبرا .

عنــد هذا الحدِّ من الإحساس ينفجر وعي الشَّاعر أمام انقلاب سلَّم القيم فيصرخ بنفسه بل بالقدر والحظِّ :

جوعانُ يَأكل من زادِي ويُمسكنـــــــي
لكــيْ يُقال : عظيمُ القدرِ مَقصــودُ
وَيْلُمِّهَــا خُطَّــةً ويلمِّ قابِلِهَــــــــــا
لِمِثْلِهَا خُلِقَ المَهْرِيَّةُ القُـــنـــــــودُ